التأكيد واثره في رسم الصورة الحسيه في القران الكريم

د.سعاد مد الله مجيد

((من المعلوم انه يؤتى بالألفاظ المؤكدة بحسب الحاجة اليها ، فقد يكون الكلام لا يحتاج الى توكيد وقد يحتاج الى مؤكد واحد او اكثر بحسب ما يقتضيه المقام .

وقد راعى القران الكريم ذلك أدق المراعاة في جميع ما ورد من مواطن التوكيد. فهو في غاية الدقة في اختيار الالفاظ المؤكدة في وضعها في الموضع المناسب بحسب طريقة فنية متقنة)) [1]

تعريف التوكيد:

لغة: وَكَدَ يَكِدُ وكُوداً: أقام وقصد وأصاب العقد: أوثقه كأكده والرجل شدة. والوَكُد سيور يسد بها . والتوكيد أفصح من التأكيد. وتأكد وتوكد بمعنى واحد. والمواكِدة : الناقة الدائبة في السير . والمتوكد : القائم المستعد للأمر. [2]

وقولهم وكد وكده أي قصد قصده ، والو كاد: حبل يشد به البقر عند الحلب وتقول وكد العهد والسرج توكيدا بمعنى واحد .[3]

((والوكد أيضا الجهد والسعي)) [4]

اصطلاحا:ـ ((وهو تكرار يراد به تأكيد أمر مكرر في نفس المتلقي أو المخاطب)) [5]. او هو ((تابع يؤتى به تثبيتا لمتبوعة ودفعا للشك أو

الاشتباه)) [6] أو هو ((تابع يزيل عن متبوعة الشك والاحتمال، بتقوية وتثبيت التوكيد للمؤكد بصيغٍ خاصة)) [7]

والتوكيد في العربية ينقسم على نوعين:

النوع الاول : التوكيد المعنوي.

النوع الثاني التوكيد اللفظي.

وقبل أن نشرع في التحليل يجب ان نبين الغرض من هذا التوكيد والحكمة البلاغية من ذكره في نصوص الآيات الكريمة.

فمن هذه الاغراض[8] :

1ــ أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع وعدم الاصغاء .

2ــ أن يدفع المتكلم ظن التجوز: فقد يذكر المتكلم حكما حقيقيا فيظن السامع انه مجاز فيكرر اللفظ لدفع هذا التوهم او التجاوز.

3ــ تقوية الحكم في ذهن السامع وقلبه .

4ــ قد يكون للتهويل والتعظيم.

5ــ اذا طال الكلام وخشي المتكلم على السامع نسيان أوائل الكلام كرر له اللفظ ليجعل ذلك اللفظ قائما في نفسه، وتمكنا في ذهنه، حتى لا ينسيه ذلك طوال الكلام.

6ــ أن يدافع عن السامع ظنه بالمتكلم الغلط ، فلا بد أن يكرر اللفظ ظن غفلة السامع عنه وظن أن السامع ظن به الغلط .

النوع الاول: التوكيد المعنوي.

ويكون التوكيد المعنوي بعدة الفاظ وسنورد الألفاظ التي وردت في نصوص و آيات التنزيل فقط ونغض النظر على الالفاظ الأخرى تجنبا للإطالة وعدم الموضوعية.

وألفاظ التوكيد (المعنوية) المعنية هي:

1. أجمع
2. كل
3. كِلا
4. كلتا

1ــ كل واجمع: وهي أن تكون توكيد المعرفة، وقال الاخفش والكوفيون: أو لنكرة محدودة وعليهما ففائدتهما العموم، ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الحجر: ٣٠

((فان في هذا الكلام معنى زائد على مقدار الاستثناء في قوله تعالى (الا ابليس)

وذلك تعظيم أمر الكبيرة التي أتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملائكة))(9)

ففي لفظة (كلهم) دلاله على عظم الموقف و شدة كفر ابليس و عدم استحيائه من الله تعالى الذي انعم عليه و فضله على سائر الملائكة، فانكر بذلك فضل الله عليه ، وانه ما بقي ملك في السماء الا وامتثل لأمر الله بالسجود و (كل) هنا افادت التعميم و اعطت بهذا الموقف اهمية شديدة تتوقف عليها خلافة الارض .

و بهذا اشارة الى ان ابليس كان ملك و حوراه مع الله بقوله (انا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين) دل على خصوصية ابليس و منزلته عند الله تعالى فجاءت لفظة (كل) ايضا لتبين هول المعصية التي جاء بها ابليس بعدم طاعته لله تعالى(10). فـ(كلهم) افادت التوكيد (و اجمعون) افادت اجتماعهم على السجود و انهم لم يسجدوا متفرقين. فجمعت هذه الآية التوكيد بـ (كل) و (اجمع).

و كذا ورد في الشعر توكيدها للمعرفة قول عمر بن ابي ربيعة:

كم قد ذكرتك لو اجزي بذكركم * يا اشبع الناس كل الناس بالقمر

وتوكد النكرة بها ايضا و منه قول (الاعرجي).

تلبث حولا كاملا كله * لا نلتقي الا على منهج(11).

المعنى: نبقى سنه كاملة لا نلتقي الا مصادفة على طريق.

2- كِلا و كِلتا :((مفردتان لفظا مثنيان معنىً، مضافان ابدا لفظاً و معنىً الى كلمه واحده معرفه داله على اثنين ، اما بالحقيقة و التنصيص ، نحو ﴿ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ﴿٣٣﴾ ﴾ الكهف: ٣٣ و نحو ﴿أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ إما بالحقيقة و الاشتراك، نحو (كلانا)، فان (نا) مشتركه بين الاثنين و الجماعة)) (12)

((ان الدلالة على إفرادهما في قوله تعالى ((كلتا الجنتين آتت أكلها)) ان كلمة (آتت) دلت على المفرد فأفرد الخبر عنهما ، دليل على إنها مفرده فلم يقل (آتتا) فالمعنى كل واحدةٍ منهما آتت اكلها(13).

فجيء بـ(كلا و كلتا) و هي اسماء تدل على الإحاطة بالمثنى يفسره المضاف إليه، فالعبرة من توكيد الجملة بهما وهو تشويق السامع في أثناء السياق ، فعندما تقول (الرجلان شجاعان) وعندما (كلا الرجلين شجاعين) فيكون الاسلوب البياني امسك وأقوى وأشمل ،بتأكيد هذه الجملة بـ (كلا و كلتا)(14).

وأفادت (كلتا) هنا التساوي في اتيان المحصول، وهو تأكيد التساوي في الاثمار من محصول الجنتين ، و لهذا قال في الآية التي جاءت بعدها (و لم يظلم منه شيئا) اي لم تنقص من مقداره ذرةٍ، لان السياق دقيق في منهجية التعبير ، فأسند فعل اتيان الثمار للجنة ، وللجنة ثمر و تؤتي اكلها بأمر خالقها ، فعدل الله جاري على كل مخلوقات الكون من عاقل و غير عاقل ، و لا يظلم ربك احدا و نفى عن نفسه الظلم ، بصيغة الفعل الذي لم يسم فاعله ، تنزيها و تعظيما و اجلالا لعظمة الفاعل.

النوع الثاني التوكيد اللفظي.

وهو اعادة اللفظ بعينه او مرادفه ، و قيل هو ضم شيء الى مثله في اللفظ و ان كان اياه في المعنى ، وقيل هو تكرار اللفظ(15).

و ينقسم التوكيد اللفظي على قسمين:

القسم الأول : التوكيد بمرادفه

الغاية من ذكر الترادفات في القران الكريم يدل على عدة معاني ، منها سعة هذه اللغة و الاحاطة بهذه السعة من خلال النصوص و تنوعها ، و هذا من اهم اسباب الاعجاز اللغوي و منها تنبيه القارئ او السامع نحو قوله تعالى﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٥ .

فرسم تلك الصورة التي يكون عليها ذلك العاصي و تصورها في ذهن المتلقي بشكلين مختلفين ، و هو ان تكون لوحة متناهية في الدقة بتصوير تلك الحالة التي كان عليها من كان قلبه متعلقا بغير الله ، من حيث المقال راجعا بذلك الى وحدة الصياغة ، وفي الجانب الاخر نرى ذلك المشهد الهزيل المتشتت الذي يكون عليه حال ذلك العاصي ، و سر التكرار بهذا النوع يمكن ((بالرغبة في ان ينصرف الذهن الى هذه الصورة ليمتلئ القلب بها رعبا ، لتبقى وحدها بالتعبير لا تنازعها اخرى))(16) والفرق بين الحرج و الضيق: ان الحرج ضيق لا منفذ فيه مأخوذ من الحرجة وهو الشجر الملتف حتى لا يمكن الدخول فيه و لا الخروج منه ، لهذا قال الله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ ﴿٧٨﴾ ﴾ الحج: ٧٨ إنه اراد ضيقا لا مخرج منه ، اذاً

الضيق هو ما به مخرج ، فقيل : ان ما ادى الى الضيق فهو منفي و ما اوجب التوسع فهو اولى (17). و في قوله تعالى (ضيقا حرجا) عدة قراءات فتنوع اعراب هذه الآية على وفق تنوع هذه القراءات ، فمنهم من قرا(ضيقا) بتخفيف الياء كما يقال (لين و لين)و(هين و هين) (18) ، و منهم من قرأ (حرجا) بفتح

الراء و هم حمزة و الكسائي و قرا نافع و عاصم في رواية ابي بكر (حرِجا) بكسر الراء(19).((فـ(ضيقا) مفعول به ثان لـ(يجعل) ، فمن شدد الياء جعلها وصفاً و من خففها جاز ان يكون وصفا و ان يكون مصدرا اي: ذا ضيق، و (حرِج) بكسر الراء صفة لضيق، او مفعول ثالث ، كما جاز للمبتدأ ان يخبر عنه بعدة اخبار و يكون الجميع في موضع خبر واحد ، كحلو حامض ، و على كل تقدير هو مؤكد للمعنى ويقرا بفتح الراء على انه مصدر اي: ذا حرج، وقيل : جمع حرجة))(20) ((فلم قرات هذه الآية (ضيقا حرجا) بتشديد الباء و تخفيفها و فتح الراء و كسرها؟ فالحجة انه لما شدد اكد الضيق دليل قوله تعالى: ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا ﴿١٣﴾﴾ الفرقان: ١٣ فكانه ضيق بعد ضيقٍ ، و الحجة لمن خفف انه استثقل الكسر على الياء مع التشديد و خفف و سكن ، و الحجة لمن فتح الراء انه اراد المصدر، و لمن كسرها انه اراد الاسم ومعناها هما الضيق، و لكن وجه اعادته و تكريره فيه وجوه:

اولها: انه لاختلاف اللفظين/ و الثاني: انه اعاده تأكيداً / و الثالث: ان الحرج الشك، فكانه قال ضيقا شاكا))(21)و منهم من قال ان قوله (ضيقا حرجا) ليس فيه تكرار . و الاصل ان المعنى حرجا كمعنى ضيقا كرر لاختلاف لفظة التأكيد ، وإن قيل أن التأكيد يكون حين لم يظهر بينهما فارق. فكرر باختلاف اللفظ لحكمة بيانية يقتضيها السياق ، كقوله تعالى﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ فاطر: ٢٧ وقوله تعالى ﴿صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴿١٥٧﴾﴾ البقرة: ١٥٧ و جعلوا منها قوله تعالى ﴿قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ ﴿١٣﴾﴾ الحديد: ١٣ ، و (وراء) هنا ليس ضرفا ،

لان لفظ (الرجوع) ينبئ عنه ، بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا ، فكانه قال(ارجعوا ارجعوا) (22).

القسم الثاني التوكيد بلفظه

و ينقسم على عدة اقسام:

التوكيد باسم الفعل

و هو لفظ يؤدي معنى الفعل ، و لا يقبل علامته ، و ليس على صيغة الفعل ، فسماه النحاة اسم الفعل ، لأنه يقبل بعض علاماته ، كالتنوين مثل (صهٍ) او (افٍ) و ذهب بعضهم الى انها اسماء حقيقية، و عند البعض الاخر انها قسم رابع من اقسام الكلام(23)

ومن التأكيد باسم الفعل قوله تعالى ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦ ﴾ المؤمنون: ٣٦و لم يرد اي تأكيد باسم العل في القران الكريم الا في هذه الآية .((و في قوله (هيهات هيهات) اسم فاعل معناه (بَعُدَ)و كرر للتوكيد و(هيهات) كلمة تستعمل لتبعيد الشيء))(24)

((فمن فتح التاء بناء على الفتح ، و الوقوف عليه لمن فتح التاء عند البصريين بالهاء و روي عن ابي عمر ان الوقوف فيهما جميعا على التاء، و موضعه موضع نصب، كأنك قلت بُعدا بُعدا لما توعدون ، و قيل موضعه رفع كانه قال البعدُ البعدُ لما توعدون، و من كسر التاء وقف بالتاء، لأنه جمع كـ (بيضة و بيضات)، كما ان واحد هيهات هيهة ، و بعض العرب ينونه للفرق بين المعرفة و النكرة))(25)

((فجملة (هيهات) مستأنفة في حيز القول و(هيهات) اسم فعل ماض بمعنى (بَعُدَ) و الثانية توكيد لفظي))(26).

و قد ورد ما بعد (هيهات) مجرورا باللام كما في هذه الآية، وورد مرفوعا كما في قول جرير:

هيهات هيهات العقيق و اهله * وهيهات خل بالعقيق نحاوله

وورد مجرورا بـ(من) كقول حميد الارقط:

هيهات من مصبحها هيهات * هيهات حجر من صنيعيات

و ان الاصل فيما بعدها ان يكون مرفوعا على تاويل (هيهات) بمعنى فعل ماضي كما في بيت جرير(27).

التوكيد بالاسم:

و هو تكرار الاسم للتأكيد نحو قوله تعالى((قواريرا، قواريرا))(الانسان/15-16)

في هذه الآية نجد تناغما جميلا و الدليل على ذلك نهاية الآية ، وهو اسلوب تناسب الفواصل و هو في القران كثير ، وهو ان يؤتى بالتنوين لغاية بلاغية في السياق و يسمى تنوين الصرف . لان الكلمة المكررة في الآيتين هي غير مصروفة ، فصرفت لتناسب رؤوس الآيات فجيء بالتنوين كقوله تعالى (سميعا بصيرا)، فنونت (قواريرا) الاولى ليوافق بين رؤوس الآيات و نونت الثانية على جوار الاول ، فهو صُرف و نُونَ للتناسب.

فالتأكيد و التكرار متاتي من الصيغة اللغوية التي تدخلت بشكل مذهل في تصوير المشهد و تفصيله تفصيلا دقيقا، لأنه مشهد مليء بالنعيم ، فالنفس لا تمله، وهي تتوق لان تسمع ما لا يرضي رغباتها الطموحة ، لان الكلام عن النعيم هو امتع ما يسمعه الانسان . فالإعادة و الاطالة تترك انطباعا للتشويق ، ونزعه للاشتياق لذلك النعيم، و تلك القوارير ((تكون مع صفاء قواريرها امنه من الكسر قابلة للجبر))(28)

((و(قواريرا) منصوب و في نصبه وجهان/ احدهما/ انه خبر كانَ و الثاني: حال و كانَ تامة اي كونت قوارير ، و حسن لتكرير لما اتصل به من بيان اصلها و لولا التكرير لم يحسن ان يكون الاول راس اية لشدة اتصال الصفة بالموصوف))(29).

و من التوكيد بالاسم ايضا قوله تعالى ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ ﴾ الفجر: ٢١ ــ ٢٢

و هذا مشهد اخر من مشاهد يوم القيامة ، التي اخبر الله عنها و ما بها من الاهوال العظيمة، و العبرة هي ان الله عندما وسع طرق البذل في الدنيا و الاخرة، و ذكر ما اعده للصابرين من عباده في آيات عديدة ، و مدى دقة اسلوبه في الترغيب كما راينا في الآية السابقة ، ذكر الجنات الاخر بالصورة نفسها، التي تدل على الترهيب من مشاهد يوم القيامة ، و مثلما اتى التكرار و التوكيد في صورة النعيم في آيات كثيرة في القرآن الكريم، اتت تلك الصورة المتفجرة تجر خلفها رعب ذلك الموقف الذي يعتري الناس و يتلبسهم قبل قومه، و هنا تكمن فائدة التكرار ،

مثلما رسمت في تلك الناحية من النعيم الابدي في الآية السابقة صورة التشويق ، ترسم في هذه الجهة موقف الحشر و ملامح العقاب و العذاب لمن انكر هذا النعيم ، فجاء الموقف يترامى من

حوله و فوقه و تحته اشكال من الويلات و الخسارات التي تحل على الانسان المنكر، و البشارات التي تلوح في الافق لمن القي السمع و هو شهيد. فالدك في اللغة (كسر الحائط و الجبل و نحوه)) (30) فـ ((دكا دكا أي : دكا بعد دك كرر عليها الدك حتى صارت هباء منبثا، او قاعا صفصفا و (صفا صفا) اي: نزلت ملائكة كل سماء محدقين بالإنس و الجن)) (31)

و العرب تكرر الشيء مرتين فتستوعب تفصيل جنسه باعتبار المعنى الذي يدل عليه لفظ المكرر، فهذا الوجه أوفى بحق البلاغة، فانه معنى زائد على التوكيد و التوكيد حاصل بالمصدر الاول.(32)

التوكيد بالحال:

وهي التي تكون بمعنى الفعل الذي قبلها لا بلفظه .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ ۞ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠ ﴾ البقرة: ٦٠

(وهو اشد الفساد و قيل: هو الفساد و طلقا و تكون (مفسدين) حالا مؤكد لعاملها))(33)

((فان (حيا) حال من ضمير (ابعث) و البعث هو الحياة بعد الموت، و هذا مؤكد لمعنى العامل ، و هو (ابعث) لان البعث من لازمة الحياة و هو مستفاد بدون ذكر الحال))(34).

ومن ذلك قوله ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ ﴾ ق: ٣١ ((فقوله (غير بعيد) اي مكان غير بعيد فيجوز ان يكون حالا من الجنة و لم يؤنث لان الجنة و البستان و المنزل متقاربان)) (35).

ومنه قوله تعالى ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة: ٨٣ فالتولي هو الاعراض عن الشيء كقوله تعالى چ أ ب ب چ عبس: ١ اي اعرض عنه، فجاءت كلمة (معرضون) ((مستعملة على خلاف المقابلة و المواجهة)) (36) (و انتم معرضون)جملة حالية في محل نصب.

ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴿٧٩﴾ چ النساء: ٧٩ فلفظة (ارسلناك) تكون كافة لإيراد المقصود من الارسال و هو ((لجميع الناس من العرب و العجم على ان التعريف للاستغراق ـــ لا لبعضهم المعين على انه للعهد ـــ اي العرب ـــ و لا

لمسمى الناس على انه للجنس ـــ لئلا يلزم من الاول اختصاصه بالعرب دون العجم، ولانحصار الناس بالصنفين))(37).

التوكيد بالحرف

فقد ورد التوكيد بالحرف في نصوص الكتاب العزيز و في مواقع كثيرة و اساليب مختلفة و التوكيد بالحرف يكون بأساليب و شيقة و جميلة .

فمن التأكيد بالحرف قوله تعالى﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ المؤمنون: ٣٥

((و ذلك لان الكلام لما طال بصلته اعيد (ان)و (اسمها) ثم ذكر الخبر)(38)

و هذه الآية من التوكيد اللفظي غير الجوابي و الشاهد فيه انه قد فصل بين المؤكدين /

و القاعدة تقول(ان يفصل بينهما و ان يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد/ ان كان مضمرا (39).

((و الجملة (أيعدكم) مستأنفه في حيز القول ، و (اذا) ضرف محض متعلق بـ(مخرجون) و المصدر المؤول من (ان) و ما بعدها مفعول ثان ل(يعدكم) و تكرار الحرف الناسخ لطول الفصل و (مخرجون) خبر (إن) الاولى)) (40).

فكررت الثانية توكيدا و لا يراد بها الا ما اريد بالأولى .(41) ومنه قوله تعالى﴿ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ١٠٨ ﴾ هود: ١٠٨

ففي هذا النص ، يصور لنا الله تعالى شكلا عظيما من اشكال البذل و العطاء الذي لا حدود له و الذي اوجب الله من خلال الخلود في الجنة ، و ترك الصورة مفتوحة لتخيل ذلك النعيم و ذلك الخلود و مكانه فجاء باللفظ (فيها) تأكيدا و تفخيما لذلك الجزاء

التوكيد بالجملة:

و التوكيد بالجملة هو الاخر من اقوى انواع التوكيد ، و لا سيما توكيد الجملة الاسمية الذي يكون ابدع في كنف التعبير القرآني ، و كذلك التعبير في الجملة الفعلية ، و من روائع التأكيد بالجملة الاسمية ، قوله تعالى﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ

مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴿٦﴾ ﴾ الشرح: ٥ - ٦ (فيظم السين في الكلمات الاربع منذ ابو جعفر(42) و اسكانها غيره (43).

((و هو يعني ان العسر المذكور بديا هو المثنى به اخر ، لأنه معرف بالألف و اللام ، فيرجع الى المعهود المذكور و اليسر الثاني غير الاول ، لأنه منكور و لو اراد الاول لعرفه بالألف و اللام))(44).((فالجملة الثانية تأكيد للأولى لتقريرها في النفس ، و تمكنها من القلب ، و لأنها تكرير صريح لها ، و لا تدل على تعدد اليسر كما يدل قولنا، (ان مع زيد كتابا إن مع زيد كتابا) على ان معه كتابين ، فالأفصح ان هذا تأكيد))(45) .((فالجملة الثانية تأكيد للأولى لتقريرها في النفس ، وتمكنها من القلب ، ولأنها تكرير صريح لها ، ولا تدل على تعدد اليسر كما يدل قولنا ، (إن مع زيدٍ كتابا أن زمع زيدٍ كتابا) على إن معه كتابين ، فالأفصح إن هذا تأكيد)) (46) ف (اللام في العسر الأولى لتعريف الجنس ، وفي الثانية للعهد (47) ومن التأكيد بالجملة قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾ الانفطار: ١٦ – ١٨ ، و الاحسن اقتران الجملة الثانية بـ(ثم) و قد جاءت الثانية في معنى السياق ، لتهويل الموقف و تعظيمه ، و هو رسم صورة مبهمة في ذهن المتلقي و هو يستشرف استقبال ما تيقى من الصورة بذهن خالي و قلب يقظ ، لان طبيعة الانسان التي تتسم بالفضول و العجلة قد يناسبه مثل هذا الاسلوب في الحوار و في القران الكريم الكثير من هذه النصوص و منها قوله تعالى ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ التكاثر: ٣ - ٤

توكيد الضمير المتصل بالمنفصل:

ان اهمية السياق تكمن في صياغة و اقامة الحجة البيانية بكل اشكالها البيانية لأنها خير السلاح للإقحام ، فلا ضير ان تتنوع اشكال الدفاع سواء كان بصغير الالفاظ او بكبيرها ، ما دامت تصب في مصلحة الهدف و تقوي الايمان به ، ان التأكيد بالضمير نوع و لون اخر يضاف الى الافنان القرآنية، و من ذلك قوله تعالى ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴿٣٥﴾﴾ البقرة: ٣٥((فعطف (زوجك) على الضمير في (اسكن) بعد ما اكد بقوله (انت))) (48). ((لان فعل امر المخاطب لا يعمل في الظاهر ، فهو على معنى (اسكن انت و لتسكن زوجك) لان شرط المعطوف ان يكون صالحا ، لان يعمل فيه ما عمل في المعطوف عليه ، و هذا متعذر هنا لأنه لا يقال (اسكن و زوجك))) (49).فـ((انت) (توكيد للضمير في الفعل اتى به ليصبح العطف عليه)) (50) .

((فالكوفيون يجيزون العطف على الضمير المتصل المرفوع من غير فاصل، وأما البصريون اشترطوا الفصل بين المتعاطفين ، اذا كان المعطوف عليه ضمير مرفوع متصل ، و لا يشترط ان يكون الفاصل توكيد ، بل اي فصل كان نحو قوله تعالى ﴿مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴿١٤٨﴾﴾ الأنعام: ١٤٨ . (51). والأمثلة على هذا النوع كثيرة﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ ﴿٢٤﴾﴾ المائدة: ٢٤ يظهر من خلال هذه الآية و غيرها من الآيات التي تتكلم عن بني اسرائيل شدة الكفر و المعصية لرسل الله و انبيائه (فهكذا في وقاحة العاجز،الذي لا تكلف وقاحة اللسان ، الا مد اللسان ، اما النهوض بالواجب فيكلفه و خز اللسان) (52).فالآيتان بالضمير هو للتعين و

التخصيص (وهذا نوع من انواع الجراءة و التكبر و العلو الذي عرف به بني اسرائيل من امعانهم بالكفر((فأي تمرد اكثر من هـذا؟ و اي جـبن و خور اعظم من هذا ؟ و اي سوء ادب احط من هذا؟)) (53). ومن التأكيد بالضمير :

قوله تعالى﴿ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ١١٥ ﴾ الأعراف: ١١٥ ((اي يـا موسى انت مخير بين ان تلقي عصاك اولا ، وبين ان نلقي نحن وانت تفعل ما تشاء بعدنا ، و كأنهم يقولون له : في كلتا لحالتين فنحن على ثقة من الفوز و النصر فارح نفسك و ستسلم لنا مقدما))(54).((و انهم قـد خيروه عليه السلام بالبدء و الالقاء ، مراعاة للأدب ، و اظهار للجـلادة لا يختلف حالهم بالتقديم و التأخير و لكن كانت رغبتهم في التقديم كمـا ينبئ عنه تغييرهم للنظم ، بتعريفهم للخبر و توسط ضمير الفصل و تأكيد الضمير المتصل))(55).و خلاصة القول ان ما دل على رغبـتهم فـي الالقاء قبله وهو تأكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل ، و تعريف الخبر و اقحام الفصل ، فكلها امارات على رغبتهم بالإلقاء(56).

تاكيد الضمير المنفصل بمثله:

ان تعدد المشاهد و الصور في هذا الكتاب المعجز تضفي على القـارئ جوا من التأمل و الامعان في الاعجاز اللغوي و البياني.

و التأكيد بالضمير المنفصل هو لون اخر من الوان التأكيـد ، يعطـي للسياق القرآني حلاوة طلاوة ، و من ذلك قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥ ﴾ الأعراف: ٤٥ان التكرار هنا

يفيد التوكيد و(هم كافرون) اوكد من عدم ذكر(هم)فزيادة الافتراء على الله بالكذب و كذبوا على ربهم اذن زاد على الصد عن سبيل الله و يبغونها عوجا ، فهل الكذب على الله له درجة واحدة؟ كلا لو اردنا ان نضع (هم) نضعها في المكان الذي وضعت فيه لان هؤلاء زادوا الافتراء و الكذب على الله ، فاستحقوا التوكيد اذن هو يؤكد حيث ينبغي التوكيد،(57)ومن ذلك قوله تعالى (اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله و هم بالآخرة هم كافرون)(يوسف/37) الفائدة من التكرير و التوكيد في كلام العرب شدة الوقع ، (فهم) الثانية تكرير للتوكيد و التقدير(وهم بالآخرة كافرون) في احد الوجهين و مع هذا فلا يقال انه لا يجوز ، في احد الوجهين و مع هذا فلا يقال انه لا يجوز ، فكذلك لمن تدبر سور القران الكريم علم قطع ان التوكيد و التكرير لا ينكر في كلامهم ، لما فيه من الفائدة(58) فـ(هم) الثانية توكيد لفظي لا محل له من الاعراب .

التوكيد بالفعل:

هو نوع اخر يمتد الى انواع التوكيد حتى يشكل مع الالوان الاخرى لوحه فنية ، ترسم بإبداع و دقه و تشع بالنور اسرار البيان القرآني من ذلك قوله تعالى﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧ ﴾ الطارق: ١٧

فهو قرع من قوارع التهديد و الوعيد التي يوضح الله من خلال تكرارها و توكيدها اشباع ورسم صورة العذاب المتباطئ الذي يصيب هؤلاء

الكفرة في الدنيا قبل الاخرة حينما يقول هؤلاء المتجاهلون يوم القيامة ما لبثنا غير ساعة .

ففي هذه الآية ((تكرار ، و تقديره مهل مهل مهل ، لكنه عدل في الثاني الى ان (امهل) لان من اصله و لمعناه كراهة التكرار ، و عدل الثالث رويداً، لأنه بمعناه اي اروادا ثم ارواداً ثم صغر تصغير ترجيم فصار رويداً، وذهب بعضهم الى ان (رويداً) صفة مصدر محذوف اي امهالاً رويدا ، فيكون التكرار مرتين وهذه اعجوبة)) (59).

((والتمهيل: مصدر مهل بمعنى امهل ، وهو الانذار الى وقتٍ معين او غير معين ، فالجمع بين (مهل) و (اهملهم) ، تكرير للتأكيد زيادة التسكين ، وخلف بين الفعلين في التعدية مرةً وفي التضعيف أخرى بالهمزة لتحسين التكرير)) (60).

((فعل امر ، و(الكافرين) مفعول به ، وكرر الفعل (امهل) تأكيداً لرسوله وزاد في الصيغة لزيادة تسكين قلبه ، وتصبيره ، و (رويداً) نصباً على المصدر)) (61).

توكيد الفعل بمصدره: وهو عوض عن تكرير الفعل مرتين .

و فائدته: رفع التوهم المجاز في الفعل، بخلاف التوكيد بالفعل فانه رفع توهم المجاز في المسند اليه ، و هذا ما ذهب اليه اكثر اهل العلم .(62).ان وجود توكيد الفعل بمصدره او التوكيد بالمصدر في نصوص الذكر الحكيم ، ظاهرة لها من الجمال و الجلال من الناحية المعنوية للنص و ما تحمله هذه اللفظة من عبرة بيانية يكون لها السبق على باقي

الالسنة ، و من ناحية الايقاع ، تصنع جوا شجيا يجمع روحانية الحواس بأعمالها من خلال النص، فإعمال الحواس ينقسم الى عدة اقسام نأخذ منها:

***اعمال الحاسة السمعية:**

ان روعة الابداع الخلاق و ما يضفيه على النص من حركة مدهشة، تعطي للنص القرآني رونقه و سموه بشكل مذهل داخل عالم النص.

فعندما خلق الله تعالى هذا الانسان خلق معه ما خلق من ازمات و مسرات ، تقلبه يمنة ويسرة ، وفي كل مرة نرى ذلك الكائن الضعيف يتخلص من ازماته من خلال اعمال حواسه ورغبته في الوصول والرضا.

ولطالما كان الابداع السمعي وسيلة اساسية بل مهمة للدعوة الى كل ما دعا اليه الانبياء ، وبالكاد اصبح وسيلة مدهشة للأقناع ، عندما عبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى في خطابه لسيدنا موسى (عليه السلام) : ((فاستمع لما يوحى)) اذا كان السمع في هذا الموقف له من الاهمية البالغة ما ليس لغيره من المواقف. ولهذا قال الله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾ النساء: ١٦٤اي انه القى اليه كلمات بينات ، وهي صيغة المعنى الحقيقي للتكلم ، اذ لم يكن ايحاء او اشارات او رموز مثل ما ذهب اليه بعض الفرق. واكد بمصدر الفعل لمنع عدم شرود الذهن الى المعنى المجازي. وانظر الى الله تعالى ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ٨٣ ﴾ مريم: ٨٣ انظر الى هذه السورة غير الملموسة ،

والتي لا تكون الا في عالم الحس ، فالأزيز هو صوت ظاهر مسموع ((وهو صوت الرعد ، وصوت غليا القدر)) (63).

كيف انتقلت من معناها الحقيقي الى معنا مجازي بديع ، يرسم صورة مرعبة لهذا الصوت ، لان وظيفة (الأزيز) هو الالتهاب والحركة. وكأنك ترى صورة الشياطين وهي توسوس لهؤلاء المساكين ، بدفعهم وسوقهم الى الكفر والالحاد ، كان صورة التشبيه الباطنية وهي تتستر بستار الزيف ، قد فتحت امام عينك على شكل لوحة درامية، وانت ترى جليا وتسمع شكل هذه الازيز الذي تحدثه الشياطين في جوف هؤلاء المنكرين ، فاستطاعت هذه اللفظة رسم صورة سمعية وبصرية ، من خلال المعنى الحقيقي لها وهو المعنى المسعي ، وهي اعجوبة من اعاجيب هذا النظام الالهي من خلال نماذج الحواس.

*** إعمال الحاسة البصرية:**

قد بات جلياً لنا اهمية الصورة البيانية من خلال اساليب التشبيه المشبعة في السياق القرآني ، فتراكم الصور وتآزر المعاني لها اهمية في رسم الصورة بألوان القصد القرآني.

ان اغلب مشاهد الترغيب والترهيب كانت ومازالت تعتمد بألفاظها وتجاور معانيها على تصوير المشهد ، سواء كان هذا المشهد حاضراً ملموساً او غيبياً ، فيجعله الله من خلال النص محسوساً ، فنتعامل في فهم هذه النصوص من خلال البصيرة ، فتصدر وتترجم على شكل انماط وقوالب واطر الى العقل ومن ثم الى البصر. وهذه الثورة الحسية الصامتة يتعاور عليها المعنى واللفظ وبصورة ادق (النظم). فعندما نقرأ قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ وَتَسِيرُ

﴿ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ١٠﴾ الطور: ٩ – ١٠ تجد ابداع الخالق في رسم الموقف المنتظر لمشاهد يوم القيامة بشكل منظور ، كأنك ترى السماء وهي تموج وتضطرب حتى تتداخل اجزائها ببعضها البعض وتتحرك بما فيها من افلاك واجرام واجزاء تحرك شريع يلفت انظار الناس ، وهنا تمكن فائدة الصورة البصرية ، وما لها من وقع في النفس ، ودقة في التعبير والتصوير.وفي الجانب الاخر الصورة الارضية الهائلة وما بها من اهوال ، يعجز كل عقل تصورها وهو ((ان تزول الجبال من مكانها ، وتتطاير كالسحاب ، ثم تتفتت كالرمال ، ثم تصير كالصوف المنفوش)) (64) وهذه الصورة المثخنة بالأهوال لا تكون الا في القيامة ، لأنه يعجز كل عقل الوصول الى مداها والاحاطة بمنتهاها. ومثل هذا كثير في القران الكريم.

ومن اعمال الحواس اعمال الحواس الوجدانية او الحسية ، ويشغل حيزاً في نصوص التنزيل، وكله يصب في باب التوكيد ويدل على ثواب الله وعقابه ، وعفوه وجبروته ، ومن هذه النصوص تلك التي تتعلق بصور الجزاء والثواب كقوله تعالى ﴿جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ٦٣﴾ الإسراء: ٦٣وصور العقاب كقوله تعالى ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ١٣﴾ الطور: ١٣ فيتراءى لك خلف هذه المحنة التي وقع بها هؤلاء صورة الدفع العنيف والزجر بسوقهم الى نار جهنم ((وذلك اهانة لهم وغلظة عليهم ، اي يوم يساقون الى نار جهنم سوقا بدفع ، وفيه تمثيل حالهم لأنهم خائفون متقهقرون فتدفعهم الملائكة الموكلون باسجائهم الى النار ، وتأكيد (يدعون) بـ (دَعًّا) لتوصل الى افادت تعظيمه بتنكيره)) (65).وتأكيد

الفعل بمصدره كثير في القران الكريم ، وسأورد بعض النصوص اكراما واستزادة وبركة.

فمنه قوله تعالى ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ ﴾ الأنعام: ٨٠

ومنه قوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾ الأحزاب: ١٠

ومنه قوله تعالى ﴿ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ ﴾ الأحزاب: ٤١

ومنه قوله تعالى ﴿ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٤٩﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٩

وقد يضاف وصف الفعل اليه كقوله تعالى ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ آل عمران: ١٠٢

((وحق تقاته مفعول مطلق ، والاضافة هنا من باب اضافة الصفة الى موصوفها والاصل (اتقو الله التقاة الحق) لأن التقاة مصدر تقدمة تحقيقها)) (66).

((وقد يكد بمصدره فعل اخر واسم عين نيابة عن المصدر نحو قوله تعالى (وتبتل تبتيلا) (المزمل) فالمصدر هو (تبتيلا) والتبتيل مصدر بتل ، ونحو قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ﴾ نوح: ١٧ أي انباتاً ، اذ ان النبات اسم عين)) (67).

وهكذا مهما تنوعت السور وتعددت البراهين واختلفت وتشابهت الالفاظ تبقى شعلة الحق تضيء في سماء هذا العالم المعجز وهو عالم القران الكريم ، ويبقى هذا الكائن الضعيف الذي اسمه الانسان ، مهما ابداع في دنيا هذا التأويل ومهما امعن النظر في سماء هذا لعالم يبقى قاصراً قصير النظر لبلوغ هذا المنتهى.

الخاتمة

بعد احمد الله على اتمام بحثي المتواضع والذي أرجوا ان يكون في ميزان حسناتي لا بد ان ابين واوضح لاهم النتائج التي تم التوصل اليها:

من خلال تعريف التوكيد في اللغة والاصطلاح يتبين ان معنى التوكيد هو القوة التي تحصل للكلام بذكر معين (صيغة او لفظ)

ان التوكيد في القران الكريم لم يؤتى به اعتباطا (حاشا لله) بل كان لكل مقام وجد فيه سبب له ليكون الموضع اعجاز خاص.

جيء بالتوكيد باسم الفعل في موضع واحد في القران وهو قوله تعالى ((هيهات هيهات لما توعدون)) (المؤمنون/36).

وقد يحصل التوكيد بالمصدر الاول الا انه يكرر مرتين لان العرب تكرر الشيء فتستوعب تفصيل جنسه باعتبار المعنى الذي يدل عليه لفظ المكرر و هذا اوفى بحق البلاغة من ذلك قوله (كلا اذا دكت الارض دكا) (الفجر 11) ((وجاء ربك و الملك صفا صفا)) (الفجر 22).

ان الابداع في اعمال الحواسي وسيلة اساسية للدعوة وهو طريقة رائعة لإقناع الانسان بطبيعة يميل الى تصديق كل ما يقع تحت تأثير حواسه وهو غالبا ما ينفر وينكر ما لا يمكن لأي حاسة من حواسه ان تأثر به.

ان اعمال حاسة ما من خلال التأثير عليها يكون دافعا للنفس الى التفكير والاتعاظ وهو بذلك يكون اعظم توكيد و ابلغ اسلوب و ان لم يرد فيه لفظ توكيد او نوع من أنواعه و هكذا نكون قد انتهينا من طرق باب من ابواب الاعجاز و نافذة من نوافذه البلاغة امتعنا النظر فيها الى كتاب الله و روحنا عن النفس بالتلذذ بذكر نفحات من القران و تحليلها و تفسيرها.

فنرجوا من الله الرضا و القبول و ان يجعله خالصا لوجهه الكريم

الهوامش

التعبير القرآني:125

ينظر القاموس المحيط:417

ينظر الصحاح:553/2

المحيط في اللغة:59/2

النحو الكافي:327

شذا العربية:42

ملخص قواعد اللغة العربية:302

ينظر معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي:130/4

تحرير التحبير:334

ينظر اسرار التكرير:118

ينظر مغني اللبيب:385/1

مغني اللبيب:402/1

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:147/8

ينظر التحرير و التنوير:65/15

ينظر حاشية الصبان555/1. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب:4/1

خصائص التركيب:241

ينظر: الفروق اللغوية:181

اعراب القران للنحاس:95/2

ينظر: المسائل النحوية و الصرفية في شرح ابي العلاء المعري على ديوان ابن ابي حصينة:202

التبيان في اعراب القران:537/1

الحجة في لقراءات السبعة:149

الاتقان في علوم القران:846/2

ينظر: معاني النحو:34/4

مفردات الفاظ القران:547/1

مشكل اعراب القران :للقيسي: 502/2

مشكل اعراب القران . للخرائط: 344

التحرير و التنوير :54/18

القاموس المحيط: 83

التبيان في اعراب القران:126/2

المحيط في اللغة:132/6

البحر المديد:463/8

ينظر: التحرير و التنوير:132/3

التحرير و التنوير503/1

عدة السالك الى تحقيق اوضح المسالك:260/2

التبيان في اعراب القران :1176/2

اعراب القران للزجاج:446/2

الايضاح في علوم البلاغة:116

اسرار التكرار:126

اوضح المسالك الى الفية ابن مالك:339/3

المجتبى من مشكل اعراب القران:110

المقتضب للمبرد:130

وهو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، احد العشر توفي بالمدينة سنة 128هـ

البدور الزهراء في القراءات العشر المتواترة:367

احكام القران للجصاص: 3373/5

الاتقان في علوم القران:611/1

البرهان في علوم القران:98/4

ينظر الدر المصون: 585/1

اعراب القران للزجاج 325/1

البرهان في علوم القران 125/3

التبيان في اعراب القران:52/1

الدر المصون في علم الكتاب المكنون:127/1

في ظلال القران: 128/2

ايسر التفاسير لكلام العلي القدير.للجزائري:618/1

التفسير الوسيط لسيد طنطاوي:1667/1

تفسير ابي السعود:260/3

ينظر. البحر المحيط: 290/4

ينظر: لمسات بيانية.992

ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف:260/1

اسرار التكرار:217

التحرير و التنوير:239/20

اعراب القران الكريم و بيانه:280/8

ينظر : الاتقان في علوم القران:847/2

الصحاح:2/4

التفسير الوسيط:3984/1

ينظر التحرير و التنوير:58/27

اعراب القران الكريم و بيانه:435/1

الاتقان في علوم القران :848/2

المصادر والمراجع

القران الكريم

الاتقان في علوم القران ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911ه) تقديم تعليق : الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير دمشق ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1427ه / 2006م.

احكام القرآن ، احمد بن علي الرازي الجصاص ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1405ه.

اسرار التكرار ، محمود بن حمزة بن نصر الرماني (ت500ه) تحقيق : عبد القادر احمد عطا ، دار الاعتصام ، القاهرة ، الطبعة الثاني ، 1395م.

اعراب القرآن ، ابراهيم بن السري ، ابو اسحاق الزجاج (ت311ه) تحقيق ودراسة ، ابراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الثانية ، 1402ه/1982م.

اعراب القرآن ، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت338ه) تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، 1409ه ـــــ1988م.

اعراب القران وبيانه ، محي الدين درويش ، دار ابن كثير ودار اليمامة ، دمشق ، بيروت ، دار الارشاد للشؤون الجامعية حمص ـــــ سورية ، الطبعة الثانية ، 1430م.

الانصاف في مسائل الخلاف ، ابي البركات عبد الرحمن الانباري تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، دمشق ، د.ط.

اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1979م.

ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الخامسة ، 2003م.

الايضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين ابو محمد بن سعد الدين القزويني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، 1985م.

البحر المديد ، احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الادريسي الشاذلي الفاسي ابو العباس ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثانية : 2002م.

البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى 1403ه) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

البرهان في علوم القران ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ابو عبد الله تحقيق محمد اب الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1391ه .

التبيان في اعراب القران ، ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت:616ه) تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، عمان ، الطبعة الخامسة ، 2007م.

التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن اشور التونسي (ت:1393ه) مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة : الاولى ، 2000م.

تفير ابي السعود ، محمد بن العمادي (ابو السعود) دار احياء التراث ـــــ بيروت.

التفسير البسيط محمد سيد طنطاوي.

حاشية الصبان على شرح الاشموني ، محمد بن علي الصبان الشافعي ، دار الكتب العلمية بيوت ، لبنان ، الطبعة الاولى 1997م.

خصائص التراكيب دراسة تحليلة لمسائل علم المعني ، ابو موسى ، محمد محمد ، الناشر ، مكتبة وهبة ، الطبعة السابعة ، 2008م.

الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756ه) تحقيق : الدكتور احمد محمد الخراط ، دار القلم ـــ دمشق الطبعة الاولى ، 1407 ه ، 1987م.

شذا العربية ، اعداد والاستاذ حسن رمال ، دار اليوسف بيروت ، لبنان .

الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت:393ه) دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1990م.

الفرق اللغوية ، ابي هلال العسكري (ت:395ه) تحقيق ابي عمرو عماد زكي الباراوي ، المكتبة التوفيقة.

في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار احياء التراث ، بيورت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ، 1967م.

القاموس المحيط ، العلامة مجد الدين محمد يعقوب الفيروز ابادي (ت718ه) تحقيق مكتب تحقيقات التراث في مؤسسة الرسالة ، باشراف : محمد نعيم العرقسوس ، الطبعة الرابعة ، 2003م.

لمسات بيانية ، الدكتور فاضل السامرائي.

المسائل النحوية والصرفية في شرح ابي العلاء المعري على ديوان ابن ابي حصينة بحث مقدم لنيل درجة التخصص (الماجستير) من المباحث هاني محمد عبد الرزاق القزاز المعيد في جامعة الازهر ، كلية الدراسات الاسلامية والعربية بدسوق.

مشكل اعراب القران ، مكي بن ابي طالب القيسي ابو محمد ، تحقيق: د.حاتم صالم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1405ه.

المصباح المنير في غرشيب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي المقري (ت:770ه) دراسة وتحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية.

معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار احياء التراث العربي ، لبنان الطبعة الاولى ، 2007م.

مفردات الفاظ القرآن ، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ابو القاسم ، دار النشر ، دار القلم ، دمشق.

المقتضب ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت:258ه) تحقيق: عبد الخالق عظيمة ، مؤسسة دار التحرير القاهرة ، 1386ه.